[٣]

زعماء الخليل يبحثون مشاريع اسرائيل الاستيطانية
موجة واسعة من النشاط الفدائي
والاعتقالات في المناطق المحتلة

عقد نحو ١٥٠ شخصا من زعماء ورؤساء بلديات منطقة الخليل اجتماعا برئاسة رئيس بلدية الخليل محمد علي الجعبري ، في مطلع هذا الشهر ، لبحث قضايا الاستيطان اليهودي في المنطقة ، والاجراءات الاخيرة التي اتخذتها اسرائيل في سبيل تدعيم هذا الاستيطان وتوسيعه وخاصة في مستوطنة كريات اربع ، الواقعة بمحاذاة مدينة الخليل . واصدر المجتمعون قرارا يقضي بمطالبة العمال العرب بالتوقف عن العمل في بناء الحي اليهودي في كريات اربع . ووصف هذا القرار بانه « أعنف قرار اتخذه زعماء الخليل برئاسة الجعبري » (دافار ، ١٩٧٥/٢/٤) لانه يؤدي الى زيادة تأزم العلاقات بين المدينة العربية والمستوطنين اليهود في المنطقة ، « والتي لم تكن ابدا علاقات جوار حسنة ، لان مستوطني كريات اربع يريدون تحويل حيهم الى مدينة يهودية كبيرة ، والغاء الطابع العربي — الاسلامي لمنطقة الخليل ويتحدثون صراحة عن ذلك ، بينما يعتبر هذا الامر بمثابة سيف على عنق الزعامة المحلية بقيادة الجعبري » (داني روبينشتاين — دافار ، ٧٥/٢/٧) .

اما الاسباب المباشرة التي دعت الى عقد هذا الاجتماع ، فتعود الى الاجراءات الاخيرة التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية لتدعيم الاستيطان اليهودي في كريات اربع ، واولها الامر الذي اصدره الحاكم العسكري لمنطقة الضفة الغربية قبل اربعة شهور تقريبا ، وهو « امر ادارة كريات اربع » ، وبموجبه يسمح باقامة سلطة محلية في كريات اربع تقوم بتقديم الخدمات البلدية للحي اليهودي . وعمليا ، يمكن هذا الامر المستوطنين الاسرائيليين من ادارة شؤونهم داخل الحي حسب نصوص التشريع البلدي الاسرائيلي ، مما يعني فرض القانون الاسرائيلي على جزء من المناطق المحتلة ، وان تم ذلك بطريقة غير مباشرة ، وهو ما تجنبته السلطات الاسرائيلية حتى الان ، باستثناء مدينة القدس . اما الاجراء الثاني الذي اتخذه الحكم العسكري في سبيل تدعيم مركز المستوطنين من ناحية قانونية ، فقد تمثل في اصدار « أمر ترخيص » ، يعتبر بمثابة تسجيل اولي للمساكن والاراضي التي صادرتها اسرائيل ، باسم المستوطنين الاسرائيليين في الحي (المصدر نفسه) . وبموجب هذا الامر يستطيع المستوطنون ايضا شراء قطع الارض المخصصة للبناء واقامة مساكن خاصة بهم في كريات اربع (دافار ، ٢/٤/ ١٩٧٥) . كما صادقت السلطات الاسرائيلية مؤخرا على مشروع شق طريق جديدة من كريات اربع الى القدس ، بينما اعلن الحكم العسكري اثر ذلك عن مصادرة اراض عربية ، ومعظمها لاقارب الجعبري ، من اجل شق هذه الطريق (هآرتس ، ١٩٧٥/٢/٤) ، مما يدل على رغبة السلطات في توسيع الاستيطان في كريات اربع . اما الامر الاخير الذي اثار زعماء المنطقة فكان عقد مؤتمر حيروت في كريات اربع ، بحضور رئيس الدولة وبعض وزراء الحكومة (المصدر نفسه) ، وذلك رغم برقيات الاحتجاج التي ارسلها الشيخ الجعبري للسلطات الاسرائيلية والتصريحات العلنية التي ادلى بها ، في سبيل منع عقد هذا المؤتمر هناك ، والتي لم يستجب احد لها ، باستثناء رد فعل عدائي من قبل لجنة المستوطنين في كريات اربع ، التي اعلنت ان احتجاج الجعبري يشكل تدخلا في قضايا اسرائيلية رسمية ، ويذكر بالايام الغابرة في الخليل (والاشارة الى احداث ١٩٢٩) (داني روبينشتاين — دافار ، ١٩٧٥/٢/٧) .

وعلى خلفية هذه الاحداث ، عقد اجتماع وجهاء منطقة الخليل الذي صدرت عنه عدة قرارات اهمها ، كما اشرنا ، دعوة العمال العرب الى التوقف عن العمل في كريات اربع ، ثم ارسال بعثة الى الدول العربية لشرح المشاكل المحلية ومتطلبات السكان في المنطقة وجمع الاموال في سبيل